عزوجل وحية له فاتفق ان جاريه مغنيه غنت بقول العرجي بحضرة الواثق

اظلوم ان مصابكم رجلا ۝ اهدى السلام تحية ظلم ۝

فاختلف من في الحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه
على انه خبرها والجارية مصره على ان شيخها ابا عثمان لقنها اياه بالفتح فامر الواثق
باشخاصه قال فلما مثلت بين يديه قال لي ممن الرجل قلت من بني مازن فقال اي الموازنا
امازن قيس ام مازن ربيعه ام مازن يمن فكلمني بكلام قومي باسمك لانهم يقلبون
الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر قلت بكر ففطن
لما قصدته واعجب فقال ما تقول في قول الشاعر المتقدم اترفع رجلا ام تنصبه
فقلت بل الوجه النصب قال ولم ذاك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ
اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم
ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق
وقال الي هل لك من ولد قلت نعم بنية قال لها فما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت بقول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا ۝ فانا بخير اذا لم ترم ۝

ارانا اذا اجمر بك الحتوف ۝ نجفى وتقطع منا الرحم ۝

قال الواثق فما قلت لها قلت قلت لها قول جرير ۝۝۝۝۝۝۝۝

ثقي بالله ليس له شريك ۝ ومن عند الخليفة بالنجاح ۝

قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال ابو العباس المبرد
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس رددنا مايه عوضنا الله الفا

قال الامام

قال الامام التنوخي في كتاب الفرج بعد الشده وجدت ابي الفرج المخزومي الكاتب
ان محمد بن عبد الحميد قال حججت في سنة ٣٣٣ وانا في بعض المنازل اذ اجتزنا بمنزل الاعراب نتخوف
فوقفت منهم جارية تشرق بوجه كانه القمر حين استدار ۝ وكانها الشمس حتى انا ركود رقت
طرفي عندها واستعذت بالله من الفتنة بها فلم تزل تذهب وتجي ۝ وتدور فيما بين رحال الحاج
وتعود الى رحلي حتى وقفت فقلت لها اما تستحي ان تبدي هذا الوجه في مثل هذا الموضع
بحضرة الحلائب فلطمت وجهها وانشات تقول ۝۝۝۝۝۝

لم ابده حتى تعفت حيلتي ۝ عند التقى وهو الاعز الاكرم ۝

ويعوذ ذاك على الا انسه ۝ دهر يجور كا نداء ويظلم ۝

قد صنته وحجبته حتى اذا ۝ لم يبق لي طمع دعاني الهيثم ۝

ابرزته من حجبه مقهورة ۝ والعيد يشهد لي بذاك ويعلم ۝

كشف الزمان قناعه ۝ فبلية قبل الصديق بها وعز الدرهم ۝

اصبحت بين دار الحجاز غريبة ۝ والبعد يتبعه اسى وتوجع ۝

فاعجبني ما رايت من جمالها وفصاحتها وادبها وشوقها فسررتها وكتبت منها الشعر وقلت لها
ما اسمك قالت انا المهينة بنت الهيثم الشيباني كان ابي جار البيت فزارها فاعتل واستقل
ماله فتوفي وتركني فقيرة فاحتجت الى التكفف قال فوصلنا فلما صرت الى الرحبة وقفت
على مالك بن طوق مسلما فسالني عن طريقي وسفري وما رايته من الاعاجيب فحدثته
بحديث الجارية فاعجب به واستحسنه وكتب الابيات مني ووصلت الى منزلي بالشام فلما
كان بعد مدة اتاني رسول يستدعيني فصرت اليه فلما كان بعد ايام من اجتماعنا كنت جالسا
بحضرته فاذا خادمان قد جاءا معهما الجارية بحمحوم وخفرت وثياب مشهورة فنوسلوها